

رحلة الشمس اليوميه بمختلف صورها ومدلولاتها الرمزية فى الفن

المصرى القديم

" دراسة نظرية "

هايدى يحيى عبده على دياب

باحثة دكتوراه كلية التربية بكلية التربية الفنية- جامعة المنيا

أ.د / آمال حمدى أسعد عرفات

أستاذ الأشغال الفنية والتراث الشعبى (المتفرغ)

بكلية التربية الفنية- جامعة المنيا

مجلة البحوث فى مجالات التربية النوعية

معرف البحث الرقمى DOI: 10.21608/JEDU.2024.319432.2112

المجلد العاشر. العدد 54 . سبتمبر 2024

الترقيم الدولى

E- ISSN: 2735-3346

P-ISSN: 1687-3424

<https://jedu.journals.ekb.eg/>

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصرى

<http://jrfse.minia.edu.eg/Hom>

موقع المجلة

العنوان: كلية التربية النوعية . جامعة المنيا . جمهورية مصر العربية



مستخلص البحث :

كانت الشمس من أهم ما أسترعى إنتباه المصرى القديم فى السماء ، فعرفها أهل مصر فى الشمال والجنوب بالإله "رع" ، فتخيلوها ذلك القرص الأحمر المتوهج الذى يعبر السماء فى قارب ، فصور هذا الإله بعدة صور مختلفة .وكانت عبادة الشمس هى أساس العبادة فى ديانات المصريين القدماء ، حيث مثلت الشمس أعظم الألهة عند المصريين القدماء فأطلقوا عليها ثلاثة أسماء تتفق مع مراحلها الثلاث فدعوا "خبري" حيث الصباح و(رع) حيث الظهر و(أتوم) حيث الغروب. وأن ميلاد الشمس ورحلتها وموتها كل يوم معالم طاغية فى حياة المصريين وفكرهم حتى أنهم عدوها ينبوع حياتهم، وكان الليل بمثابة الموت . فإنتقال الشمس بمسارها اليومي من الشرق إلى الغرب يحدد مجال حركتها فى السماء ،يتصور المصريون أن الشمس أشرقت من المياه الأزلية لأنهم أعتقاداً منهم أن الشمس من النار فكيف تشرق من الماء كل يوم ، وهناك مركبتان للشمس "ماتيت" وهى مركبة الصباح ويعني الاسم "أن يصبح أقوى" والثانية "سيمكت" مركب المساء التى تعني "أن يصبح أضعف" أشكال إله الشمس "خبري"، "رع"، و"أتوم" خلال الرحلة يجلسون فى منتصف المركب بينما يكون حورس هو الريان قائد الدفة (1).كما ظهرت أيضاً فى صورة (قرص الشمس المجنح) وقد وجد على وجهات المعابد للحماية من الأعداء ،وقد ظهر أيضاً قرص الشمس (آتون) فى عهد الإله إخناتون الذى دعا إلى وحدانيته .

1 (روبرات أرموار، ترجمة مروة الفقى (2005) : آلهة مصر القديمة واساطيرها ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، ص46

Summary :

The sun was one of the most captivating celestial objects for the ancient Egyptian. The Egyptian people, both in the north and the south, recognized the sun as the god "Ra." They envisioned it as a glowing red disk traversing the sky in a boat, and this god was depicted in various forms.

Sun worship was the foundation of religious practices in ancient Egyptian religions. The sun represented the greatest of the gods for the ancient Egyptians, and they attributed three names to it corresponding to its three phases: "Khepri" for the morning, "Ra" for noon, and "Atum" for sunset. The daily birth, journey, and death of the sun were dominant aspects of Egyptian life and thought, to the extent that they considered it the source of their life, with night representing death. The sun's daily journey from east to west defined its movement across the sky. The Egyptians believed the sun rose from the primordial waters because they thought that since the sun was made of fire, it was mysterious how it emerged from water every day.

There were two solar boats: "Matit," the morning boat, meaning "to become stronger," and "Semektet," the evening boat, meaning "to become weaker." The forms of the sun god "Khepri," "Ra," and "Atum" during the journey are depicted sitting in the middle of the boat while Horus is the captain steering the rudder. The sun also appeared as the "winged solar disk," found on temple façades for protection against enemies. Additionally, the solar disk "Aten" emerged during the reign of the god Akhenaten, who advocated for his monotheistic worship.

مقدمة البحث :

سيطر على ذهن المصري القديم الشعور بالخوف والفرع من كل ما هو مجهول فإعتقاد بأن هناك قوى خفية تحيط به وتؤثر فيه ، بالرغم من أنه لم يرى هذه القوى إلا أنه كان يعتقد في وجودها ، فدفعه ذلك إلى إحترام كل القوى التي تحيط به وتؤثر في حياته ، مما جعله لم يرد فقط أن يلجأ إلى سند يحميه ، بل أراد أن يوجد لنفسه معبوداً إذا ما فكر فيه سما بنفسه فوق كل ماينتابه من إضطرابات مختلفة في حياته اليومية . فدفعته الطبيعة البشرية أن يخلق لنفسه معبودات أعطى لها أشكالاً مختلفة ، فكانت الصدفة وحدها هي التي شكلت هذه الآلهة وذلك من خلال العديد من الظواهر التي أستترعت إنتباهه ، فسطوعها ووضوحها وظهورها طوال العام ، وتأثيرها الفعال على المزروعات جعل المصريون القدماء يصورونها على هيئة إله عظيم (1). فلعب الفن وما أمتاز به عقل المصري القديم من خيال خصب دوره المهم في تصوير هذا الإله في عدة صور مختلفة ، فصور على شكل جعل عظيم "خبر رع" وهو يدفع قرص الشمس أمامه فوق صفحة السماء تماماً كما يفعل زميله الذي يحيا فوق الأرض عندما يدفع كرة الروث أمامه ، كما صور على هيئة عجل ذهبي تلده أمه بقرة السماء في الصباح ، وينمو أثناء النهار حتى يصبح ثوراً سموه " كميفيس ثور أمه " لأنه يلقيح أمه البقرة حتى تلد في اليوم التالي شمساً جديدة ، أما في الأحوال التي تخيل فيها السماء كامرأة فهنا نجده يتحدث عن طفلها الشمس الذي ينمو أثناء النهار ويصير رجلاً كهلاً في السماء ويختفي في الدنيا السفلى . وتصور الشمس في شكلها الهرم كالإله له جسم الإنسان ، وسموه "أتوم" الذي يعبد في "هليوبوليس " بينما رأوا في الجعل " الخبر" رمز الصباح (2). فتعددت وتنوعت صور الشمس لدي المصري القديم.

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى ما يلي:

¹ أحمد محمد عبد العال محمد (2018) :أبناء رع ودورهم في الديانة المصرية القديمة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم آثار ، جامعة المنيا ، ص10
² مانفرد لوكر،ترجمه صلاح الدين رمضان وآخر (2000) : معجم المعبودات والرموز في مصر القديمة ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1، ص35.

1. التعرف على الشمس ودلالاتها الرمزية في الفن المصري القديم.
2. التعرف على مفردة الشمس بصورها المختلفة في الفن المصري القديم .
3. إحياء الرموز التراثية الخاصة بمفردة الشمس في الفن المصري القديم والتعرف مدلولاته الرمزية.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية :

1. الحفاظ على رموز تراث الفن المصري القديم بما يحمله من معانى وقيم ومفاهيم .
2. محاولة التعمق في رموز الفن المصري القديم وما تحمله من معتقدات ودلالات وتفسيرها والتعرف على أهميتها.

صياغات مفردة الشمس

رأى المصريين القدماء أن الشمس تشرق كل يوم بجلالها في الصباح في جو خال من السحب ، وكان لها فضل عظيم في حياتهم وعلى الزراعة فقدسوها ، وأحلوها محل الألوهية . ولم يكن تقديس الشمس لدى المصريين القدماء لعدة واحدة بل نشأ لعل متفرقة ، فتقديسها لدى سكان الهضاب يأتي من خوف ورهبة منها، وتقديراً لجبروتها، أما سكان الأراضي الزراعية الخصبة فقدسوها لأنهم ظنوا بها الخير الوافر بسبب تأثيرها في الزرع ، ودفنوها وعميم نفعها ، وقديسها أهل الفكر لتحكمها الواضح في جميع شئون الكائنات وكذلك لمسراها العجيب في السماء كذلك لجبروتها الذي يلزم نجوم الليل الاختفاء كلما أشرقت ويجبر جماعات الشر والحيوانات على الثبات كلما غابت(1).

كانت عبادة الشمس هي أساس العبادة في ديانات المصريين القدماء ، حيث مثلت الشمس أعظم الألهة عند المصريين القدماء . وعرفت بالاله "رع" إله "هليوبوليس" وهو الذي يمثل أساساً قوتها في مجمع الآلهة ، وقد إستخدم المصريون لفظ "رع" كإسم عام يعني "الشمس"

1 (نجيب ميخائيل ابراهيم (1963) : مصر والشرق الأدنى القديم (مصر من فجر التاريخ إلى قيام الدولة الحديثة) ، دار المعارف بمصر ، ط4 ، ص202.

(1) . وقد أطلقوا عليها ثلاثة أسماء تتفق مع مراحلها الثلاث فدعوها "خبري" حيث الصباح و(رع) حيث الظهر و(أتوم) حيث الغروب. وأن ميلاد الشمس ورحلتها وموتها كل يوم معالم طاغية في حياة المصريين وفكرهم حتى أنهم عدوها ينبوع حياتهم، وكان الليل بمثابة الموت شاعت عبادة الشمس في مصر كلها بسبب المكانة العظيمة للشمس في نفوس المصريين طوال تاريخهم القديم . فتركزت في مدينة عين شمس (هليوبوليس)(2) . وشيدوا لها معابد كثيرة ، وجعلوا الهرم رمزاً مقدساً لها (3). وكانت عبادة الشمس عبادة عالمية ظهرت في مصر منذ زمن بالغ القدم ، فكان الإله "رع" كان أكبر الآلهة لدى المصريين القدماء ، واعتبروه بحق "والد الآلهة" ، حيث مثل الإله "رع" الشمس في قوتها(4) . فكانت أفعاله تؤثر على العالم كله، وقوته وذكائه خارقان، وأعماله تؤثر على البشر والآلهة على السواء، فهو الذي خلق العالم والآلهة والبشر الذين سكنوه، وقد حافظ على مستواه الرفيع بوصفه أبو الآلهة حتى بعد أن البعض على نفوذه مساو أو أكثر منه عليها، فكان وظيفته الأساسية هو عبوره السماوات كل يوم في المساء ليوفر الضوء والحرارة لسكان الأرض(5).

رحلة الشمس اليومية في الفن المصري القديم :

وتعرف (برحلة رع اليومية) :

كان لإله الشمس منزلة كبيرة لدى المصريين القدماء ، فأطلق عليه العديد من الأسماء منها (بتاح) في ممفيس، و(رع) في عين شمس، و(أمون) أو (أمون رع) في طيبة، و(أتون) في تل العمارنة، وإختلاف الأماكن التي كان يُعبد فيها، وإختلاف نفوذه وأثره بإختلاف الظروف السياسية في مصر وقتئذ كان سبباً في تعدد تسمية إله الشمس فظل إله الشمس ملقباً أثناء

1 (جفرى بارندر، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام (1993) : المعتقدات الدينية لدى الشعوب ،دار المعرفة بالكويت ، ط1، ص69: 70.

2 (برستد، جيمس هنري ، ترجمة سليم حسن (1929) : تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ط1، ص56.

3 (برستد، جيمس هنري ، ترجمة سليم حسن (2000) : فجر الضمير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط1، ص74

4 (والاس برج ، ترجمة محمد حسين يونس (1998) : آلهة المصريين ، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1 ، ص368

5 (روبرت أرموار، ترجمة مروة الفقي (2005) : آلهة مصر القديمة وأساطيرها ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، ص45

الأسر الست القديمة (بأبو الألهة كلها) فنسب إليه خلق الإنسان، واعتقد المصريون القدامى أن الالهة جاءت إلى الوجود من عينة، والبشر خلقوا من فمه (1).

وقد خلقت الكائنات البشرية في نطاق معبد هليوبوليس ، حيث إنخرط الإله الأعظم "رع" في البكاء كما أنهمرت دموعه وانسابت فوق الأرض، فأعلن أن دموع "أتوم" هي التي ولدت هذه الظاهرة، والتي أقرتها هاتان الكلمتان ذاتا الحروف الصامتة المتطابقة رمت وتعني "بشر"، ورميت وتعني دموع، وباعتبارها أن البشر قد تمخضت من عيني الإله الخالق، فهي تعدد، وبالتالي بمثابة جزئى من روحها ووعيهما(2).

فإننتقال الشمس بمسارها اليومي من الشرق إلى الغرب يحدد مجال حركتها فى السماء ، بينما يقرر ماء النيل عودة الحياة للبلاد عندما يرويهها كل عام بمياه فيضاته المتدفقة على شاطئيه من الجنوب حتى الشمال ، وكذلك النهر أساسيان للبقاء المادى ، شكلاً معاً الفكر الدينى عند المصرى القديم الذى ربط بين آلهته وأساطيره من جهة ومجاله الحيوى ودوراته الكبرى المجددة للحياة من جهة أخرى (3).

وتعد الشمس منبع للرفاهية على جانبى النهر ، وموضع تشكك وأنشغال أيضاً حيث تحل كل يوم فى موعدها منذ الفجر ، وكان يشبه أختفاؤها فى الأفق الغربى الوفاة ، فرحلتها الثابتة تحدد تعاقب الأيام ولكن مصيرها يظل سراً خفياً طوال ساعات الليل ، عندما يجتاح الظلام أنحاء العالم فكأنها تبعث كل يوم من جديد .، أتاحت تفسير حركة الشمس بمختلف مظاهرها ، فدورتها اليومية ، وكذلك تنقلها المتواصل لوضع ظهورها بين الشرق والجنوب الشرقى على مدار السنة ، حيث كان موضع تفكير دائم فالأوصاف الأسطورية للشمس فى اعتبارها تحولاتها المستمرة فى أثناء النهار . وتغيير مجراها الظاهرى على مدى السنة ، وكذلك

1 (عبد الحميد سالم (1934) الحضارة المصرية فى العصور القديمة، وطبعة صلاح الدين بالإسكندرية، ط1 ، ص34

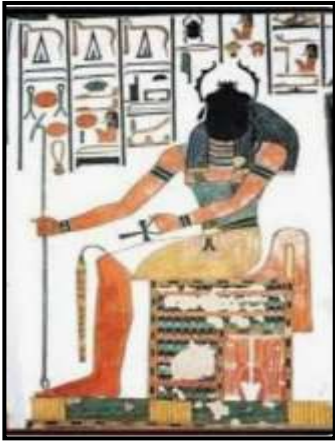
2 (روبرجك تيبو ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2004) : موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، ص148

2 (إيزابيل فرانكو ، ترجمة حليم طسون (2005) : أساطير وآلهة (نكتات رع إله الشمس) ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط2، ص23.

تأثيراتها على الأرض وعلى أساس التطابقات المتماثلة بين الكيان اللامرئي للشمس والعالم المحسوس (1) .

فلم يتصور المصريون فكرة أن الشمس أشرقت من المياه الأزلية لأنهم اعتقاداً منهم أن الشمس من النار فكيف تشرق من الماء كل يوم، لذلك رسموا الشمس وهي تشرق في الرجال والنساء من مياه "نون" يمكن أن تطفو ثم تبحر خلال الهواء كل يوم، وهذا النصر اليومي على الظلام يساعد البشر على العيش، ويعمل على سعادة الأمم، وتجعل أرواح الموتى تغني في سعادة وتحمي المواني أثناء رحلتها، ومع الحظ الحسن تهب الرياح المواتية ، وهناك مركبتان للشمس "ماتيت" وهي مركبة الصباح ويعني الاسم "أن يصبح أقوى" والثانية "سيمكت" مركب المساء التي تعني "أن يصبح أضعف" أشكال إله الشمس "خبري"، "رع"، و"أتوم" خلال الرحلة يجلسون في منتصف المركب بينما يكون حورس هو الريان قائد الدفة (2).

الشمس بمختلف صورها ومدلولاتها في الفن المصري القديم :



الشكل رقم (1)

صورة لخبري في هيئته الأدمية (3)

(1) " خبري " :

هو إحدى صور الشمس التي تعبر عن مظهر الشمس وقت الشروق في الصباح ، حيث إرتبط خبري بشروق الشمس ، فهو يجسد الشمس الوليده (4).

مولده :

أتى للوجود بذاته(1).حيث أنبثق من الأرض من نفس مكان بزوغ

1 (المرجع السابق : ص25.

2) روبرت أرموار ، ترجمة مروة الفقي (2005) : آلهة مصر القديمة واساطيرها ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، ص46

1) <https://www.albawabhnews.com>

4) ديمتري ميكس، كرستين فافارميكس، ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2000): الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، الهيئة المصرية

العامّة للكتاب، ط1، ص369

الشمس المشرقة ، كما ولد أيضاً من السماء الليلية المرتبطه بالإله "نوت" ،
وبذلك فإنه يرمز إلى مجيء الحدث اليومي الخاص بظور الضياء
وبعث من عبرو ظافرين مصاعب وعراقيل البحار فى ظلمات "
الدوات"، وبناء على ذلك، أعتبر "خبرى" واحد من أقوى رموز الحياه
الدورية العالمية وأشهرها وقعاً (3).



الشكل رقم (2)

صورة لخبرى فى هيئة الحيوانيه⁽²⁾

صوره :

فقد مثل فى صورتان وهى:

- هيئة حيوانية :

وهى على هيئة الجعران (جعل) يرفع أمامه كرة من الروث، وهى أكثر
الصور عراقة وقدماً عن الحياة الوليدة وهى تستخدم غالباً

- هيئة آدمية :

على هيئة رجل يعلو رأسه جعران وهى نادرة الإستخدام (4).

وقد عرف خبرى فى كتاب الموتى بأنه إله كان يمثل صورة

الشمس البازغة ومقعده فى زورق إله الشمس (رع) وهو بهذا إله المادة التى فى نقطة العبور من " الخمود
" إلى " الحياة " وأيضاً جثمان المتوفى الذى يبيغ منه فى موته جسد روحى وممجد فى حياة جديدة ،
وكان يرمز للإله " خبرى " بالجعران (5).

(1) ياروسلاف تشرنى، ترجمة احمد قدرى (1996): الديانة المصرية القديمة، دار الشروق، ط1، ص229

(4) <https://www.albawabhnews.com>

(3) روبرير جاك نيبو ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2004): موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،
ص137

(4) ياروسلاف تشرنى، ترجمة احمد قدرى (1996): الديانة المصرية القديمة، دار الشروق، ط1، ص229 .

(5) برت إم هرو ، ترجمة فيليب عطية (1988) : كتاب الموتى الفرعونى (عن بردية أنى بالمتحف البريطانى) ، مكتبة مدبولى ،
ط1، ص190

رحلته :

وقد أعتقد أن الشمس تخترق السماوات في فلك فتقضى سياحتها في أول النهار في المركب "منزت" ، الجميلة وتقضى رحلة المساء في الذوق "مسخت" الذي كان يسبح بها وراء الأفق الغربي إلى جبال "منو" الخرافية (1) . وقد تعددت المعتقدات التي ترجع إلى الشمس .

دوره :

لعب الجعل دوراً هاماً للمتوفين بعد الموت من خلال جسدهم الفيزيائي المحنط حيث يولدون ثانياً في نطاق النور الإلهي مثلهم مثل أوزوريس، نشأت عبادته في مدينة هليوبوليس، أدمج مع الإله "رع" تحت اسم "خبر - رع" (2). ويعبر الإله الجعل قريباً من "أتوم" ومن المحيط الأزلي ، سواء كان يرفع أمامه كرة الروث أو يُبحر بمركب رع الشمسية، فهو سرعان ما تماثل بالشمس فيقوم برفع قرصها عبر السماء(3).

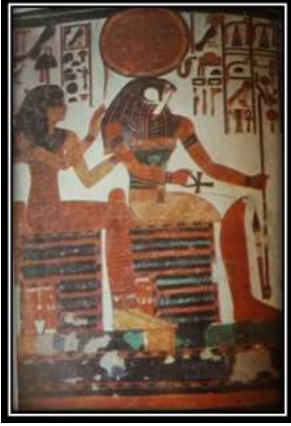
دلالاته :

فهو يمثل الشمس وقت الصباح ، وتجسيد للشمس الوليدة . ويعبر عن شروق الشمس .

1 (استيندرف ، ترجمة سليم حسن (2000) : ديانة قدماء المصريين ، دار البستاني للنشر والتوزيع ، ط1 ، ص29.

² (ياروسلاف تشرني، ترجمة احمد قدرى (1996): مرجع سابق ، ص229

3 (روبيرجاك تيبو ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2004): موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، المجلس الأعلى للثقافة، ط1،



الشكل رقم (3)

صورة للإله "رع"⁽³⁾



الشكل رقم (4)

صورة للإله "رع"⁽⁴⁾

(2) "رع" :

وهو يمثل الشمس في وقت الظهيرة(1). ويعد "رع" هو الاسم الذي أطلقه المصريون القدماء على إلههم إله الشمس إعتقاداً منهم أنه صانع كل ما نشاهده حولنا في العالم المرئي، وخالق السماء وآلهتها و العالم السفلي والكائنات التي تعيش فيه خلال عصر الأسرات ، ولم يعرف أصل منشأ هذا الاسم ، وإن كان يبدو أن كلمة "رع" كانت تعني لديهم خلال فترة من فترات تاريخهم " القدرة المبدعة الصانعة " (أى الخالق) وأنهم أختاروها بعد ذلك اسماً للإلههم (2) .

مولده :

اعتبرت النصوص الدينية أن المعبود "رع" هو الخالق الأوحد للكون بعدما خلق نفسه بنفسه من المحيط الأزلي نون، ثم شب عن طوقه، فخلق العالم المحيط طبقاً لنصوص مذهب الخلق الخاص بعين شمس(5).

أما من وجهة النظر العلمية فإن "رع" هو أقدم الآلهة المصرية جميعاً، و أول مظاهر خلقه هو ظهور قرص على مياه " المحيط الأزلي " عند شروقه الأول ، ولم يذكر متى حدث هذا، والمصريون عندما كانوا يقولون أن شيئاً معيناً كان متواجداً منذ زمن "رع" فهذا يعني أنهم كانوا يقصدون أنه خالد، ولأن المصريون القدماء كانوا يعلمون أن الشمس ملتهبة لذلك

فمن الصعب أن يفترضوا صعودها المباشر في السماء من التجمع المائي فافترضوا أنها تقطع رحلتها

1 (عبد الحليم نور الدين (2010): الديانة المصرية القديمة الجزء الأول (المعبودات) ، ط2 ، القاهرة، ص24.
2 (والاس برج، ترجمة محمد حسين يونس (1998): آلهة المصريين، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1 ، ص 367.

³⁾ <https://www.albawabhnews.com>

⁵⁾ <https://www.albawabhnews.com>.

⁴⁾ Frank fort, H.King ship and The Gods, London , 1950 , pp 11off,

فوق الماء داخل قارب أو قوارب - وبدقة أكثر - كانوا يعتقدون أنها تعبر السماء في قاربين قارب الصباح "معتيت" بمعنى "يصير قوياً وقارب السماء" سيمكتيت "بمعنى "يصير ضعيفاً" (1).

صوره :

وقد تعددت صور "رع" في العديد من الهيئات

كرجل له رأس صقر مرتدى قرص الشمس فوق رأسه ، وقد عرف "برع - حير أختي" أو كعقرب أو كرجل له وجه عقرب وهو إله الشمس الصباح ، "خيبرى" في الدولة الوسطى، وقد عرف بالإله الخالق "أمون رع" (2).

وكان يمثل الإله "رع" دائماً بجسم رجل ورأس صقر .

وفي بعض الأحيان كان يصور بصورة صقر يضع على رأسه رمز لقرص الشمس محاطاً بثعبان يمسك برمز الحياه بيميناه و بصولجان في يسراه ، ويتدلى من حزام قميصه ذيل يشبه ازياء رجال عصر ما قبل الأسرات ويحتمل عصور تالية(3) .

أما النصوص الدينية المصرية فوصفت الشمس والقمر بأنهما عينا الإله "رع" اليميني و اليسرى ، ويعتبر الإله "رع" في الأساطير المصرية هو النور الإلهي الذي ينعكس على العالم المادى فى صورة نور الشمس ونور القمر(4) .

وهناك صور أخرى للإله "رع" (5):

صور فى هيئة قرص الشمس محاطاً عادة بحية (الكوبرا) المختصة بالحماية .
كما ظهر "رع" بالهيئة الأدمية .

وبهيئة أدمية ورأس صقر ، ولكن نادراً ما صور بالهيئة الأدمية الكاملة .

1 (والاس برج، ترجمة محمد حسين يونس (1998): مرجع سابق ، ص 368

2 (روبرت أرموار، ترجمة مروة الفقى (2005): آلهة مصر القديمة وأساطيرها، المجلس الأعلى للثقافة، ط1 ، ص146

3 (والاس برج، ترجمة محمد حسين يونس (1998): مرجع سابق ، ص398

4 (وزارة الثقافة (ب ت) : فنون صناعة الحلى فى مصر القديمة (مختارات مصوره من مقتنيات المتحف المصرى) ،

ص127:128

4) Wilkinson,R.,The complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt ,pp25

حيث كان يصور غالباً بالهيئة الأدمية برأس الصقر، أو الكبش ، أو الجعران .
وصور "رع" أيضاً فى الهيئة الحيوانية الخالصة كصقر يضع قرص الشمس فوق رأسه .

رحلته :

ويعد " رع " إله الشمس الحق، كان يُعبد بصفة خاصة في هليوبوليس، ويعتبر قرص الشمس بمثابة

حدقة عينه، وكان يعتقد أنه يبحر لعنان السماء في مركبة خلال ساعات الليل، وهو يتماثل ب"أتوم" ،
فهو يعتبر بمثابة تجلية الشمس، وكل إله وفقاً لظروفه السياسية ، يكلف بالقيام بدور كوني يستطيع أن
يقتبس منه وظائف الشمسية(1).

أما "رع" إله إدفو، فيمنع عينيه ويضئ البلاد، فهو يفصل الليل عن النهار، تخرج الآلهة فمه
والبشر من عينيه، فكل شئ يصدر عنه(2).

دوره :

كان سبب فى خلق الكائنات البشرية وذلك عندما أنخرط الإله الأعظم " رع " فى البكاء ، أنهرت
دموعه وأنسابت فوق الأرض ، وعندئذ خلقت الكائنات البشرية ، وذلك فى نطاق معبد هليوبوليس ،
أعلن أن دموع " أتوم " هى التى ولدت هذه الظاهرة ، والتى أقرتها هاتان الكلمتان ذات الحروف
الصامة المتطابقة ، رمت وتعني "بشر" ، ورميت وتعنى دموع ، وباعتبارها أن البشر قد تمخضت من
عيني الإله الخالق ، فهى تعددت وبالتالي بمثابة جزئى من روحهما ووعيهما(3) .

1 (ديمتري ميكس، وآخرون ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2000): الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، الهيئة المصرية العامة
للكتاب، ط1، ص370

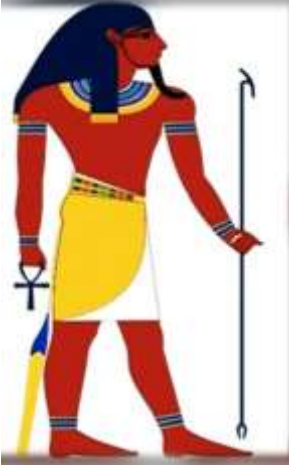
2 (سيلفي كوفيل ، ترجمة سهير لطف الله (2010): قرابين الآلهة في مصر القديمة، مطبعة بني إتشرو، ط1 ، ص11

3 (روبير جاك نيبو، ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2004): موسوعة الاساطير والرموز الفرعونية، المجلس الأعلى للآثار،
ط1، ص148

دلالتة :

- وهو يمثل الشمس وقت الظهيرة .
 - ويعد رع هو الخالق الأوجد للكون .
 - عينا " رع " اليمنى و هى الشمس ، و اليسرى وهى القمر
- يعد " رع " فى الأساطير المصرية هى (النور الإلهى) الذى ينعكس على العالم فى صورة (نور الشمس) .

(3) " أتوم " :



وهو يعبر عن الشمس وقت الغروب . ومعنى " أتوم " هو "الشيء التام " فأتوم أو " أتم " هو الأتم لفظاً ومعنى(1) ، وكان يقصد به الإله الخالق ، ملك الأرباب ، وكان هو المظهر الأول لرب الشمس فى " هليوبوليس " (عين شمس) . فهو مستتر ولا مرئى ، ولا أحد يعرف أسمه الفعلى ، أو شاهد شكله ، فربما كان الكون بأكمله (2).

مولده :

إعتقد المصريون القدماء أن " أتوم " قد خلق نفسه بنفسه على قمة " التل الأزلى " ، ومن ثم فهو خالق العالم ، خلق من ذاته وبمفرده " شو

وتفنوت" ، أندمج مع الإله " رع " وعرف بأسم " أتوم رع " (3) .

الشكل رقم (5)

وهناك إعتقد بأن عقيدة هليوبوليس تتعلق بالقوى الخلاقة للإله الأول " أتوم " صورة للإله "أتوم"(4)

، وأن " أتوم" الذى يعنى الواحد الكامل ظهر إلى الوجود بأنه أوجد ذاته ، فهو إذن قد أنجب نفسه بنفسه (5).

فتعددت الروايات التى تصف كيف خلق " أتوم " من ذاته ، أى كيف تحول وصار من حال الإحتجاب والخفاء والوحدة الأزلية إلى التجلى و التعدد ، وفيما يلى الثلاث روايات (6) :

1 (دون نارو ، ترجمة أحمد السرساوى(2011) : الأساطير المصرية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط1، ص42.

2 (روبر جاك تيوب ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2004) : موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1 ، ص 18 .

3 (ياروسلاف تشرنى ، ترجمة أحمد قدرى (1996) : الديانة المصرية القديمة ، دار الشروق ، ط1، ص223.

4) <https://www.albawabhnews.com>

5 (كتاب متون التوايبت نقلًا عن المعتقدات الدينية الشعبية ، ص67:68 .

6 (لوس لامي ، ترجمة صفاء محمد (2015) : أسرار الحضارة المصرية (نظرة جديدة على الحكمة القديمة) ، ط1، ص 19.

الرواية الأولى تصف : صيرورة " أتوم " من حال إلى حال من خلال ما يعرف بالثلث الآزلي ، الذى أرتفع من مياه الأزل وأتخذ شكلاً وسطحاً وأحدث تحولاً من مياه الأزل بعد أن كانت بلا سطح ولا قاع .

أما الرواية الثانية : فتصف تحول " أتوم " من حال إلى حال عن طريق الأستمناء وخروج التحليات الإلهية منه على هيئة بذور أو سائل فيه بذور الحياة وقد شبهت بعض النصوص المصرية القديمة

خروج الكيانات الإلهية من " الواحد " بعملية القذف لأن الإله يخلق من ذاته وليس من عدم . أما الرواية الثالثة : لتحول " أتوم " فنقول أنه خلق من ذاته أربعة أزواج من القوى الكونية بإستخدام الإرادة التى محلها القلب ، بأن أراد بقلبه ، فتحققت مشيئته وجاء للوجود ثمانية قوى كونية هم (شو ، نفنوت ، جب ، نوت ، إيزيس ، أوزويس ، نفتيس ، ست) وهم يشكلون معا بالإضافة إلى " أتوم - رع " ما يعرف بتاسوع هليوبوليس ، وقوى التاسوع هى القوى الإلهية التى تنظم دورات الميلاد والموت والبعث .

صوره :

ونظر له فيما بعد على أنه مفهوم لإله الشمس "رع" ، ويعتقد أنه أبو الجنس البشرى كله وكل الكائنات الحية ويصور على هيئة تمثال يرتدى دائماً تاج مصر العليا والسفلى المزدوج (1). ويرمز إليه عادة بواسطة " الجعل خبرى" وهو يقوم بدفع شكل كروى أو يخرج من داخله رمز الكون ، إن "أتوم" هو من يفرق ما بين اليابسة والمياه ، وبين الظلمات والضياء، وهو الذى خلق من أعضاء جسده (2) .

رحلته :

ويمثل "أتوم" المظهر الأولى لرب الأرياب وينطبق مع رع إله الشمس ، وبالرغم من أن "رع" يمثل

1 (روبرت أرموار ، ترجمة مروة الفقى (2005) : آلهة مصر القديمة وأساطيرها ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1، ص141.

2 (روبرير جاك تيوب ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2004) : مرجع سابق ، ط1 ، ص18

الشمس في سمت السماء ، فإن " أتوم " يمثلها في مرحلة الأقوال ، ولكن الشمس ماتلبث أن تولد من جديد ، ومن خلال اسمه "رع أتوم" ، أصبح نموذجاً يحتذى به جميع الآلهة التي تبغى لتجلى في هيئة رب الأرباب (1). ورب الأرباب هو خالق العالم الذي أنبثق من المحيط الأزلى أى " نون" وبواسطة فكره وقوله ، أوجد أول عناصر العالم المنظم وخلق الربوة الأرضية التي أنبثقت منها الشمس التي تعتبر كأحد مظاهره ، من أجل إضاءة العالم ، وفي هليوبوليس يمثل " أتوم" المظهر الأولى لرب الأرباب ، ويمثل "رع" مظهره الشمس (2).

دوره :

وقد ارتفعت مكانته وأهميته وفقاً لنظرية " عين شمس " في تفسير نشأة الكون ، فقد نسب إليه خلق أرباب (التاسوع) والكون ، وأنه قد خلق الزوج الأول من الأرباب من " نفسه" عن طريق الأستماء في يده أو البصق والنفل ، وقد إتحد "أتوم" مع "رع" ليكون "أتوم رع" وذلك منذ نهاية الدولة القديمة تقريباً ، حينما سعى كهنة "رع" فى "عين شمس" لرفعة شأن ربهم "رع" بدمجه فى نظرية الخلق ، وقد وردت الإشارة إليه كثيراً حول دوره كرب خالق ، وذلك فى " نصوص الأهرام " و"نصوص التوابيت " ، والكتب الدينية (3).

خصائصه :

وتعددت خصائص الإله أتوم ، حيث ولد " أتوم " فى نفس ذاته بداخل " نون " ، أى المياه الأولية ، وهو يعتبر أول تجسيد للنظام المنبثق من الخواء والفوضى ،إنه أيضاً صورة الخالق ، وتجلى الفخرانى والحرفى الذى أبدعه العالم ، وفى إطار العبادات المصرية القديمة ، يلى "أتوم" الإله " بتاح " ومثله كمثل " أمون " يتجلى "أتوم" من خلال أشعة الشمس ، ولذلك لجأ بعض المصريين القدماء إلى عبادة الشمس بإعتبارها نفس هذا الإله (4).

1 (ديمترى ميكس ، كريستين فافا ريمكس ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2000) : الهيئة العامة للكتاب ، ط1 ، ص361.

2 (المرجع السابق، ص369.

3 (عبد الحليم نور الدين (2010) : الديانة المصرية القديمة ، الجزء الأول (المعبودات) ، ط2 ، ص72:73.

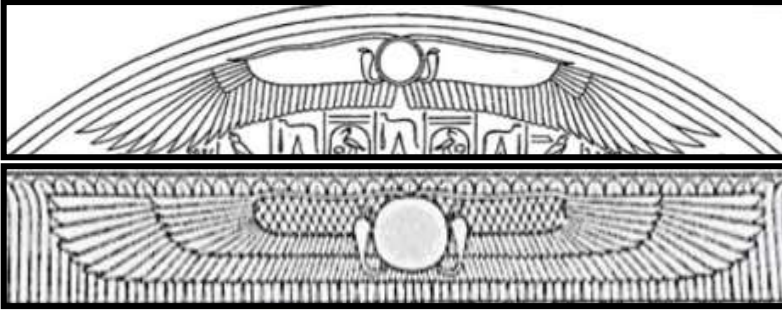
4 (روبير جاك تيوب ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود (2004) : موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية ، المجلس الأعلى للثقافة

، ط1 ، ص18 .

دلالاته :

- وهى تمثل الشمس وقت الغروب ، ويجسد العظمة الكونية للشمس .

(4) " قرص الشمس المجنح " :



يعد "قرص الشمس المجنح " هو إحدى صور الشمس لدى المصريين القدماء ، وهو أيضاً رمز " لإله الشمس " الذى كان



مركز عبادته مدينة عين شمس حيث إتخذها المصرى القديم عاصمة للملك فى هذه الفترة .

الشكل رقم(6)

صور لقرص الشمس المجنح بصور متنوعة⁽¹⁾.

مولده :

وجد " قرص الشمس المجنح " على وجهات المعابد وقد إستبدل أحياناً بـ " عين حورس المجنح " حيث إتخذ للحماية من الأعداء فى العصور الحديثة والمتأخرة ، نتاج الصراع الذى تم بين " حورس " وعمه ست لينتقم لأبيه " أوزوريس " كما ذكر فى أسطورة " قرص الشمس المجنح " .

صوره :

ظهر على شكل قرص شمس باسط جناحيه على العالم ومحاط بحيتين، فوق الأسقف و عتب الأبواب .

⁴⁾ <https://www.albawabhnews.com>.

وظهر على هيئة صقر يحمى الملك أو الألهة من المشاهد التي تمثل خصوصية مقدسة .
وقد صور على هيئة قرص شمس بريش متعدد الألوان ، وعرف بـ " حور البحتى " .

رحلته :

الشمس هي إبنة البقرة السماوية ، تبدو وهي تبرز في الفجر وكأنها عجل رضيع
ولذا فهو يصور أحياناً في قارب وهو يجتاز المراحل الأخيرة من مسيرته الليلية ، وعندما يصل إلى
مرحلة البلوغ ، سيكون بوسعه إخصاب الإلهكى يحيى من جديد في دورة تتجسد بإستمرار ، وقت
اللجوء إلى كهنوتية الكباش الشمسى في الكرنك بالأخص عندما تجلت روابط " آمون " مع الخصوبة
بتجسيدها في ثور أمه .

دوره :

هو نشر حمايته المشعة على العالم بجناحيه المبسوطين .

دلالاته :

وتختلف التفسيرات حسب المضمون الأسطورى الذى وردت فيه احوالها
كان يرمز " قرص الشمس المجنح " لإله الشمس، أما جناحيه فكانوا يمثلان نصفى مصر الوجه
البحرى والوجه القبلى . وقد لعب " قرص الشمس المجنح " دوراً هاماً فى نشر حمايته المشعة على
العالم من خلال جناحيه المبسوطين وهذا القرص محاط بحيتين ، مما يجسد العظمة الكونية للشمس
وهي فى سمتها (1) . يجسد العظمة الكونية للشمس حيث تعد رمز للحمايه.

1 (إيزابيل فرانكو ، ترجمة حليم طسون (2005) : أساطير وآلهة (نفثات رع إله الشمس) ، الهيئة العامة لشئون المطابع
الأميرية ، ط2، ص48.



الشكل رقم (7)

5) "أتون" :

هو إحدى تجليات "رع" في قرص الشمس (1) . وقد ظهر في عهد الملك "أخناتون" ليكون الإله الأوحد.

مولده :

أمنت الديانة المصرية القديمة بالعديد من الآلهة ، ثم خرج من الفراعنة من ينادى بالإله الواحد ، " أمنحتب الرابع " ، حيث نادى بالتوحيد في فترة تعدد فيها الآلهة وزاد فيها نفوذ كهنة " أمون " ، فنادى بعبادة الإله الواحد وهو الإله "أتون" (قرص الشمس) ومن هنا نسب الملك " أمنحتب الرابع " أسمه للإله الجديد " أتون" فأطلق على نفسه "أخننتى أتون" أو "أخناتون" أى أفق الشمس (2) .

فعند أرتقاء الملك أمنحتب الرابع الحكم سلك مسلك الأنبياء صورة للإله "أتون" وأخناتون يقدم له القريباب⁽³⁾ ، معلنا عن إلهه الأوحد " رع حور أختى " الذى يهتز مرحاً فى الأفق ، فى اسمه " شو" (النور) الكائن فى قرص الشمس (أتون)

صوره :

وقد مثل " أتون " فى هيئة قرص الشمس ، تنبعث منه أشعة ، تمتد فيه أشعته على هيئة أذرع آدمية تنتهى بأيدى تمتد لمباركة البشر وحمائتهم ومنها من يحمل علامة "عنخ" مفتاح الحياة (4).

1 (ياروسلاف تشرنى ، ترجمة أحمد قدرى (1996) : الديانة المصرية القديمة ، دار الشروق ، ط1، ص223.

2 (حسن سعد الله (ب ت) : من أسرار الفراعنة ، مطبعة أولاد عبده أحمد ، ط1 ، ص55 .

3) <https://www.albawabhnews.com>

4 (ياروسلاف تشرنى ، ترجمة أحمد قدرى (1996) : مرجع سابق ، ص223.

دوره :

كان " أتون " هو الإله الأوحد الذى دعا "إخناتون" بوحدانيته دون شريك ، وكان فى صورة قرص شمس به أشعة تمتد أشعته لتنتهى بأيدى تمتد لمباركة البشر و حمايتهم .

دلالاته :

يعد قرص الشمس "أتون" هو إحدى تجليات الإله " رع" ويعد أيضاً رمزاً لمباركة البشر وحمايتهم أما

الأيدى أو الكفوف فهى تجلب له السعادة وترد الحسد والسحر، فكان المصريين القدماء يتباركون بها . حيث أرجع علماء الآثار أن بداية الإعتقاد فى تلك التمايم وإستعمالها كان مرتبطاً بقصة سيدنا موسى عليه السلام - عندما قال له الله تعالى : "وأضم يدك إلى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء " أى الإعتقاد بهذه التميمة مرتبطة بمعجزة بياض اليد التى أعتقد فيها المصريين وأخذوها تميمة لجلب الحظ (1).

المراجع :

1. أحمد محمد عبد العال محمد . (2018) . أبناء رع ودورهم فى الديانة المصرية القديمة ، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، قسم آثار ، جامعة المنيا .
2. استيندرف ، ترجمة سليم حسن . (2000) . ديانة قدماء المصريين ، دار البستانى للنشر والتوزيع ، ط 1 .
3. إيزابيل فرانكو ، ترجمة حليم طسون . (2005) . أساطير وآلهة (نفثات رع إله الشمس) ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط 2.
4. برت إم هرو ، ترجمة فيليب عطية . (1988) . كتاب الموتى الفرعونى (عن بردية أنى بالمتحف البريطانى) ، مكتبة مدبولى ، ط 1.

5. برستد، جيمس هنري ، ترجمة سليم حسن . (1929) . تاريخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، المطبعة الأميرية بالقاهرة ، ط1.
6. برستد، جيمس هنري ، ترجمة سليم حسن . (2000) . فجر الضمير ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ط1 .
7. جفرى بارندر، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام . (1993) . المعتقدات الدينية لدى الشعوب ،دار المعرفة بالكويت ، ط1.
8. حسن سعد الله (ب ت) : من أسرار الفراعنة ، مطبعة أولاد عبده أحمد ، ط1.
9. دون نارود ، ترجمة أحمد السرساوى . (2011) . الأساطير المصرية ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ط1.
10. ديمتري ميكس، كرستين فافارميكس، ترجمة فاطمة عبد الله محمود . (2000). الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1.
11. روبرت أرموار ، ترجمة مروة الفقى . (2005) . آلهة مصر القديمة وأساطيرها ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1.
12. روبرت أرموار، ترجمة مروة الفقى . (2005) . آلهة مصر القديمة وأساطيرها ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1.
13. روبيرجاك تيبو ترجمة فاطمة عبد الله محمود . (2004) . موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1.
14. روبير جاك تيبو ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود . (2004) . موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية ، المجلس الأعلى للثقافة ، ط1.
15. عبد الحليم نور الدين . (2010) . الديانة المصرية القديمة الجزء الأول (المعبودات) ، ط2.
16. عبد الحميد سالم . (1934) . الحضارة المصرية في العصور القديمة ، وطبعة صلاح الدين بالإسكندرية ، ط1 .

17. سيلفي كوفيل ، ترجمة سهير لطف الله . (2010) . قرابين الآلهة في مصر القديمة، مطبعة بني إتشرو، ط1 .
18. لوس لامي ، ترجمة صفاء محمد . (2015) . أسرار الحضارة المصرية (نظرة جديدة على الحكمة القديمة) ، ط1.
19. مانفرد لوكر، ترجمه صلاح الدين رمضان وآخر.(2000) . معجم المعبودات والرموز في مصر القديمه ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ط1 .
20. نجيب ميخائيل ابراهيم .(1963). مصر والشرق الأدنى القديم (مصر من فجر التاريخ إلى قيام الدولة الحديثة)، دار المعارف بمصر ، ط4 .
21. والاس برج، ترجمة محمد حسين يونس.(1998). آلهة المصريين، مكتبة مدبولي القاهرة، ط1 .
22. وزارة الثقافة .(ب ت). فنون صناعة الحلي في مصر القديمة (مختارات مصوره من مقتنيات المتحف المصري) ، ط1.
23. ياروسلاف تشرنى ، ترجمة أحمد قدرى . (1996) . الديانة المصرية القديمة ، دار الشروق ، ط1.
- 24) Frank fort, H. (1950). King ship and The Gods, London.
- 25) wilknison, R.,The complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt
- 26) <https://www.albawabhnews.com>